

الأدوات المنهجية في الكتابة الإنشائية الفلسفية

المصطلح والمفهوم

2

هي الكلمات المفتاح التي يبنى عليها النص، والتي من دون استخراجها وشرحها يبقى النص بنية مغلقة على ذاتها. وهذه الكلمات نوعان:

المصطلح:

هو لفظ له دلالة متفق حول معناها من طرف كل دارسي ومهتمي مجال معين. مثال: الجينات في مجال البيولوجيا، مفتاح صول في مجال الموسيقى، المكروه في مجال الفقه ... الخ.

المفهوم:

هو لفظ ذو دلالة فلسفية، لكن معناه يختلف من فيلسوف لآخر. هذا الاختلاف قد يصل إلى حد التناقض، مثال: العقل، الحقيقة، الوجود، الجمال ... الخ. ومعناه:

- نستخرجه من النص إن وجد
- نستشفه من السياق الذي يرد فيه داخل النص
- نضع له تعريفاً إنطلاقاً من المعجم الفلسفي
- نضع تعريفاً لأحد الفلاسفة مع نسبته لصاحبه

الإشكال والأطروحة

1

طرح الإشكالي:

← تأطير النص من خلال ربطه بـ:

- المجزوءة/ المجزوءات التي يندرج تحتها
- المفهوم/ المفاهيم التي يساهم في بنائها
- القضية/ القضايا التي يعالجها

← إبراز مظاهر تعقد القضية / القضايا

الفلسفية المطروحة من خلال:

- إبراز التقابلات والتعارضات التي تتداخل فيها
- إبراز تعدد العناصر والأبعاد التي تساهم في تشكيلها

← طرح الأسئلة الفلسفية التي سيحجب

عنها العرض الفلسفي:

⊙ أدوات الاستفهام:

- ؟: علامة ترقيم تدل على الاستفهام
- هل: أداة استفهام تدل على التخيير
- لماذا: أداة استفهام تدل على الغاية
- كيف: أداة استفهام تدل على الحال
- كم: أداة استفهام تدل على العدد
- من: أداة استفهام تدل على العاقل
- أي: أداة استفهام تدل على العاقل وغير العاقل
- أين: أداة استفهام تدل على المكان
- متى: أداة استفهام تدل على الزمان

⊙ صيغ استفهامية:

- هل: صيغة استفهامية تدعو إلى الاختيار بين تبني الموقف الوارد في السؤال، أو رفضه كلياً أو جزئياً.
- هل/ أي: صيغة استفهامية تدعو إلى الاختيار بين إكمانيتين أو أكثر، وارتدتين في السؤال.
- إلى أي حد: صيغة استفهامية تفيد أن الموقف المتضمن في السؤال نسبي و قابل للمناقشة.
- بأي معنى: صيغة استفهامية تدعو إلى اتخاذ موقف من الأطروحة الواردة في السؤال، توضيحاً أو تدعيماً أو تصحيحاً أو دحضاً.
- ما هي/ هو: صيغة استفهامية تتطلب الاشتغال على تقنية التعريف والشرح والتوضيح.
- أين: صيغة استفهامية تتطلب الاشتغال على مفهوم المكان بالمعنى النظري والفلسفي.
- متى: صيغة استفهامية تتطلب الاشتغال على مفهوم الزمان بالمعنى النظري والفلسفي.

طروحة النص:

- هي موقف صاحب النص من الإشكال الفلسفي المطروح، وتتكون الأطروحة من الفكرة / الأفكار الرئيسية للنص، و تتميز الفكرة الرئيسية عن الأفكار الثانوية بـ:
- كونها تجيب عن الإشكال بشكل مباشر
- كون مضمونها يهيمن على النص كله
- كون صاحب النص يوظف الحجاج للدفاع عنها

المناقشة والإسنتاج

4

المناقشة:

- هي إقامة جدال وحوار بين أطروحة (موقف) صاحب النص، وأطروحات لفلاسفة أو مفكرين أو علماء آخرين سواء كانت هذه الأطروحات:
- أطروحات مؤيدة لموقف صاحب النص
- أطروحات متعارضة مع موقف صاحب النص
- أطروحات مختلفة عن موقف صاحب النص

الإسنتاج:

- هو موقف التلميذ من القضية الفلسفية المطروحة، من خلال تركيب العناصر المعرفية الواردة في مواقف الفلاسفة السابقين، مع مراعاة عدم السقوط في التناقض.

البرهنة والحجاج

3

البرهنة أو الاستدلال:

هي عملية إقامة المواقف (الأطروحات) على أساس القضايا اليقينية، و القضايا اليقينية ثلاثة أنواع و هي:

- **البدهييات:** كل فكرة بسيطة واضحة بذاتها، ولا تحتاج لبرهان. مثل: الكل أكبر من الجزء.
- **التجريبية:** كل حقيقة يتم بلوغها عن طريق التجربة، كالإقرار بأن الماء ظاهرة مركبة.
- **الحسية:** كل ظاهرة يرتبط إدراكها بعمل الحواس و سلامتها مثل: الليل مظلم، و النار محرقة.

و يتخذ البرهان شكلان وهما:

⊙ البرهان المباشر: يتمثل في العلاقات الضرورية بين القضايا اليقينية و هي ثلاثة أنواع:

- **العلاقة الاستنتاجية:** هي العلاقة الضرورية بين المقدمات و النتائج [بما أن ... فإن ...، لما ... ف ...] .
- **العلاقة السببية:** هي لعلاقة الضرورية بين الأسباب و النتائج [يؤدي ... ، بسبب ...، يرجع إلى ...] .
- **العلاقة الشرطية:** هي العلاقة الضرورية بين الشروط و المشروطات [إذا ... فإن ...، كلما ... فإن ...] .

⊙ **البرهان غير المباشر:** يتمثل في البرهان بالخلف، أي إثبات القضية بدحض نقيضها. إذا أثبتنا أن القضية: أ ≠ ب قضية خاطئة، فإن هذا يبرهن بطريقة غير مباشرة على أن القضية: أ = ب قضية صحيحة بالضرورة، لأنهما قضيتان متناقضتان [في المقابل، على النقيض، على العكس، بخلاف] .

الحجاج:

هو مجموعة من العمليات الذهنية التي يستعملها صاحب النص لعرض حججه، و ذلك قصد الدفاع عن أطروحته، و هي كثيرة و متنوعة، و أهمها:

← التأكيد: هو عملية تتخذ شكلان وهما:

• هو عملية تكرار الفكرة العامة، مرات عديدة داخل النص وذلك لـ:

- إبراز أهميتها
- دفع المتلقي لتقبلها، و التخلي تدريجياً عن معارضتها
- هو عملية تقديم الفكرة العامة بشكل جازم، كأنها فكرة يقينية لا تقبل النقاش.
- ✓ [الأدوات اللغوية: إن، بل، لام التأكيد، السؤال الاستنكاري] .

← التفسير أو العرض أو التعريف: هو عملية نقل الفكرة العامة من المستوى المعقد إلى المستوى المبسط، و ذلك قصد شرح و توضيح الأطروحة.

← إذا كان التعقيد على مستوى الأسلوب، فإن صاحب النص يعمل على إعادة كتابة الفكرة العامة بأسلوب مطول و بسيط، يتكون من عبارات واضحة و معروفة لدى المتلقي.

← إذا كان التعقيد على مستوى المضمون، فإن صاحب النص يعمل على تفكيك الفكرة العامة إلى العناصر البسيطة المكونة لها، حتى تصبح واضحة للمتلقي.

✓ [الأدوات اللغوية: نهي، هو، أي، يعني، نقطتا التفسير، بين قوسين]

✓ الأمثلة المثال أو التمثيل: هي عملية نقل الفكرة العامة من المستوى المجرد إلى المستوى

المشخص، و ذلك قصد شرح و توضيح الأطروحة، و لكي يؤدي المثال وظيفته على أكمل وجه لابد أن يتميز بثلاث خصائص أساسية و هي:

- أن يكون واضحاً و بسيطاً
- أن يكون قابلاً للتشخيص الذهني
- أن يكون معروفاً لدى المتلقي
- ✓ [الأدوات اللغوية: مثلاً، مثال ذلك، على سبيل المثال، كـ] .

← **حجة السلطة المعرفية أو الإستهناد:** هي عملية استدعاء موقف أو قولة لفيلسوف أو مفكر أو عالم كبير، يمارس سلطة معرفية على المتلقي، و ذلك قصد دعم الأطروحة، و الزيادة في الإقناع . [اسم علم و قولة بين مزدوجتين] .

← **المماثلة:** هي عملية إبراز أوجه التشابه بين مجالين مختلفين أو أكثر و ذلك قصد جعل الطرف المجهول معلوماً من خلال التشابه مع الطرف المعلوم [كـ ...، مثلاً ... كذلك ...، كما ... كذلك] .

← المقارنة: هي عملية إبراز أوجه الاختلاف بين فكرتين أو قضيتين أو مفهومين أو مصطلحين (...)

متشابهين أو أكثر و ذلك قصد:

- تمييزهما عن بعضهما البعض
- إبراز مزايا أحدهما
- ✓ [الأدوات اللغوية: تختلف، تميز] .

← **المقابلة:** هي عملية إبراز أوجه التعارض بين فكرتين أو قضيتين أو مفهومين أو مصطلحين (...)

(...) متناقضين، لكنهما متكاملين في نفس الوقت، أي لا يمكن معرفة أحدهما إلا في مقابل الآخر [في مقابل، على النقيض، على العكس، بخلاف] .

← الإسنتاج أو الإسنتاب: هو عملية الانتقال من العام إلى الخاص، أي الانتقال من قوانين و قواعد

عامة لاستخلاص نتيجة خاصة لا تتناقض بالضرورة مع القواعد العامة التي انطلقت منها [إذن، يؤدي، مما يترتب عن ...، مما ينتج عن] .

← **النقد:** هو عملية رفض فكرة أو قضية أو مفهوم أو مصطلح (...) مع إبداء أسباب ودوافع هذا الرفض، و تقديم بديل عنها [لا، لم، لن، ليس، لكن، في مقابل، على النقيض، على العكس، بخلاف] .